جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العبرية وآدابها

# مسرح " هبيماه " ١٩٤٨ - ١٩٦٧
# دراسة تاريخية ونقدية
# مع ترجمة نماذج

بحث لنيل درجة الماچستير فى الآداب

مقدم من

**منصور عبد الوهاب منصور.**

المعيد بقسم اللغات السامية - كلية الألسن

إشراف

الأستاذ الدكتور / **نازك إبراهيم عبد الفتاح**

أستاذ ورئيس قسم اللغة العبرية وآدابها

بكلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور / **عبد القادر حسن القط**

أستاذ اللغة العربية وآدابها

بكلية الآداب - جامعة عين شمس

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

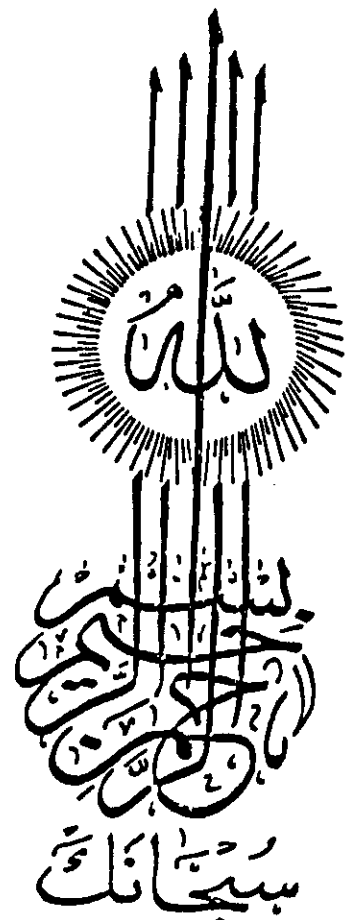


سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية ٣٢

# الفهـــرســـت

صفحة


المقدمة ..... أ ـ و

التمهيد ..... ١ ـ ١٠

**الباب الأول : "هبيماه" الهدف والنشأة**

الفصل الأول : أهداف "هبيماه" ونشأتها ..... ١١ ـ ٥٠

الفصل الثانى : "هبيماه" فى موسكو ١٩١٧ ـ ١٩٢٦..... ٥١ ـ ٨٧

**الباب الثانى : "هبيماه" بين التجول والاستقرار**

الفصل الأول : جولات "هبيماه" ١٩٢٦ ـ ١٩٣١..... ٨٨ ـ ١٤٠

الفصل الثانى : "هبيماه" فى فلسطين ١٩٣١ ـ ١٩٦٧..... ١٤١ ـ ٢٠٤

**الباب الثالث : دراسة موضوعية ونقدية للمسرحيات التى قدمها مسرح "هبيماه" إبان الفترة ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧**

الفصل الأول : مسرح "هبيماه" ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ عرض وتحليل للاتجاهات الموضوعية العامة . ٢٠٥ ـ ٣١٦

الفصل الثانى : دراسة نقدية لنماذج من المسرحيات التى قدمها مسرح "هبيماه" ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ مع ترجمة نماذج ٣١٧ ـ ٤٦٣

الخاتمة ..... ٤٦٤ ـ ٤٦٦

ثبت المصادر والمراجع ..... ٤٦٧ ـ ٤٨٢

جداول توضيحية ..... ٤٨٣ ـ ٤٨٧

إلـــى .... أبـى وأمـــى بعـــض حـــقهما علـــى

إلـــى .... زوجـــتى شـــريكة الـــكـــفاح

إلـــى .... أحـــمد ... أمـــل المســـتقبل

# المقـــدمـــة

موضوع البحث هو : مسرح " هبيماه " ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ دراســـة تاريخية ونقدية مع ترجمة نماذج ، ويُعرف مسرح " هبيماه " باسم "المســـرح القومى الإسرائيلى" منذ عام ١٩٥٨ وحتى الآن .

ويُعنى البحث بإجراء دراسة تاريخية لمسرح " هبيماه " منذ نشـــأته فـــى موسكو سنة ١٩١٧ ، وحتى سنة ١٩٦٧ ، إلى جانب إجراء دراســـــة نقدية لنماذج مـــن المسرحيات التى تمثل الإتجاهات الموضوعية العامة لمســـرح " هبيماه " إبّان الفترة مابين ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ .

لم ينل موضوع المسرح العبرى كفايتـــه مـــن الإهتمام مـــن قِبَـــل الباحثين فى العالم العربى ، ويرجع سبب اختيار موضوع البحث إلى كـــون المسرح يعد أحد أهم الأشكال الأدبية ولما له مـــن تأثير قوى ومباشر علـــى المجتمع ، وقد سبق تناول المسرح العبرى فى رسالتين علميتين هما :

ـ تاريخ المسرح العبرى فى فلسطين مع دراسة صورة العربى : دكتـــور/ عبدالوهاب وهب الله ( رسالة دكتوراه غير منشورة ) كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٨٦ م .

ـ المسرح السياسى فى إسرائيل عند حانوخ ليفين ـ دراسة للمحـــتوى والاتجاهات الفكرية لديه .

يحيي عبدالله اسماعيل ( رسالة ماچستير غير منشورة ) ـ كلـــــية الآداب ـ جامعة عين شمس ـ سنة ١٩٩١ م .

وينقسم هذا البحث إلى تمهيد وثلاثة أبواب يحتوى كل منها علـــى فصلين إلى جانب خاتمة وقائمة المصادر والمراجـــع .

و قد أفردنا التمهيد لمعالجة أربع قضايا هى :

- الصلة بين المسرح وجهود إحياء اللغة العبرية .
- المحاولات الأولى لإنشاء مسرح عبرى فى فلسطين .
- مشكلة التأليف المسرحى والترجمة .
- مشكلة استخدام المصطلحات الدرامية والمسرحية والمصطلحات الخاصة بالفكر الصهيونى .

أما الباب الأول من البحث ، فهو بعنوان : " هبيماه " : "الهدف والنشأة" وقد خصصنا الفصل الأول منه لمعالجة الأهداف التى نشأ من أجلها مسرح " هبيماه " وهى تتركز حول :

أ ـ إنشاء مسرح قومى فى فلسطين .
ب ـ المساهمة فى الإحياء القومى للغة العبرية .
جـ ـ أن يكون مسرح " هبيماه " مسرحًا يهوديًا تاريخيًا .

كما عالجنا فى هذا الفصل تأسيس فرقة " هبيماه " فى موسكو سنة ١٩١٧ وقد ألقينا الضوء على أحوال الجماعات اليهودية فى روسيا من النواحى الديمجرافية والاجتماعية والثقافية وكذلك ألقينا الضوء على اتجاهات المسرح الروسى فى الفترة التى نشأت فيها فرقة " هبيماه " . وقد اختتمنا هذا الفصل بتناول المحاولات الأولى لإنشاء مسرح عبرى فى شرق أوروبا وخطوات تأسيس " هبيماه " على يد " ناحوم تسيماح " مؤسس الفرقة .

وخصصنا الفصل الثانى من هذا الباب لدراسة فرقة " هبيماه " فى موسكو إبّان الفترة مابين ١٩١٧ ـ ١٩٢٦ ، و قد عالجنا فى الجزء الأول من هذا الفصل المشكلات التى واجهتها فرقة " هبيماه " أثناء فترة وجودها فى موسكو وهى تتركز حول :

١ـ المشكلات المالية .

٢ــ مواجهة الجناح اليهودى فى الحزب الشيوعى فى روسيا •

٣ــ الإفتقار إلى جمهور يتحدث اللغة العبرية •

٤ــ البحث عن ممثلين يُجيدون اللغة العبرية •

٥ــ عدم وجود مخرج يقود الفرقة •

بينما عرضنا فى الجزء الثانى من هذا الفصل للمسرحيات التى قدمتهـا فرقة " هبيماه " فى موسكو وهى ست مسرحيات ، و قد اتّبعنا عند عرض هـذه المسرحيات عرض فكرة المسرحية وما حققته من نجاح ، وعرض بعض الآراء النقديـة التى وجِهت لها إن وجِدت ، ولم نتعرض لهذه المسرحيات بالدراسة النقديـة إذ قمنا بها فى الفصل الأخير من البحث •

واستعرضنا فى الباب الثانى مسيرة " هبيماه" بين التجول والاستقرار • حيث تناول الفصل الأول منه دراسة الجولات التى قامت بها الفرقة فى كل مـن أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين منذ أن غادرت موسكو سنة ١٩٢٦ وحتى استقرت فى فلسطين سنة ١٩٣١ ، وقـد ركز هذا الفصل على دراسة الأهـداف التى دفعت الفرقة للقيام بهذه الجولات وما واجهته من مشكلات إلى جانب دراسة النتائج السلبية والأخرى الإيجابية التى ترتبت على هذه الجولات على ضـوء العلاقة بين الفرقة وأفراد الجماعات اليهودية فـى تلك الدول •

بينما خصصنا الفصل الثانى من هذا الباب لدراسة مسيرة مسـرح " هبيماه " فى فلسطين إبّان الفترة مابين ١٩٣١ ــ ١٩٦٧ ، وقد مهّدنـا لهذا الفصل باستعراض الفرق المسرحية التى كانت تعمل فى فلسطين منـذ العشرينيات حتى الستينيات من هذا القرن ، وقد ركز هذا الفصل على دراسـة ما واجهه مسرح " هبيماه " من مشكلات فى فلسطين حتى حظى بلقب" المسـرح القومى " سنة ١٩٥٨ إلى جانب ماقام به من جولات فى كل من أوروبا والولايـات المتحدة الأمريكية و أثر الرحلة الأخيرة على مسيرة المسرح فنيًا وإداريًا ، وقـد اختتمنا هذا الفصل بعرض للمسرحيات التى قدمها مسرح " هبيماه" إبـّان

الفترة من ١٩٣١ ـ ١٩٤٨ ، وقد اكتفينا هنا بعرض الإتجاهات الموضوعيـــة العامة للمسرحيات التى قدمها المسرح إبّان تلك الفترة .

أما الباب الثالث والأخير، فهو بعنوان : دراسة موضوعية ونقديـــة للمسرحيات التى قدمها مسرح " هبيماء " إبّان الفترة مابين ١٩٤٨ـ١٩٦٧ .

يعالج الفصل الاول منه عرض وتحليل للاتجاهات الموضوعية العامة لمسرح " هبيماء " إبان تلك الفترة :

١ـ مسرحيات مستوحاة من " التناخ " .
٢ـ مسرحيات عن الكيبوتـــس .
٣ـ مسرحيات عن مشكلات استيعاب المهاجرين .
٤ـ مسرحيات عما يطلق عليه فى الفكر الصهيونى " الكارثة " .
٥ـ مسرحيات ذات اتجاهات مختلفـة .

وقد التزمنا فى هذا الفصل بالتسلسل الزمنى لعرض تلك المسرحيـات فى إطار الترتيب الموضوعى العام، كما التزمنا فى عرضنا لكل مسرحية بعـــرض الهدف من المسرحية فى إطار الفكرة الرئيسية لها وعرض آراء النقاد حولهـــا والتعليق فى بعض الأحيان .

أما الفصل الثانى من هذا الباب ، فقد خصصناه لإجراء دراسة نقديـة لنماذج من المسرحيات التى عُرضت إبّان الفترة مابين ١٩٤٨ـ١٩٦٧، وقمنـــا بدراسة الموضوع الذى تدور حوله المسرحية ودراسة الشخصيات وتأثير كل منهـــا على بناء الحبكة الدرامية وكيفية توظيفها لخدمة الهدف الأساسى ، مع دراســة نقاط الصراع الدرامى التى تحويها كل مسرحية إلى جانب أننا أولينا عناية خاصـة بدراسة لغة الكاتب .

وقد وقع اختيارنا على ثلاث مسرحيات تمثل كل منها أحد الاتجاهات الموضوعية الرئيسية للمسرحيات التى قدمها مسرح " هبيماء " وهى :

١ـ مسرحية " فى صحراء النقب "لـ" يجئال موسينزون " وهى عن الكيبوتس.
٢ـ مسرحية " ستة أجنحة لواحد "لـ" حانوخ برطوف" وهى تعالج مشكلات استيعاب المهاجرين.
٣ـ مسرحية " الموسم القائظ"لـ" أهرون ميجد " وهى مسرحية مستوحاة من " التناخ " من ناحية وتتناول تأثير مايُطلق عليه فى الفكر الصهيونى " الكارثة " على الحاضر الإسرائيلى .

وتتركز دراستنا فى هذا الفصل على المسرحيات كنصوص أدبية دون التعرض لعناصر العرض الفنى ( إخراج ـ تمثيل ـ ديكور .... وغير ذلك ) وهى عناصر لاتعد ضمن موضوع الدراسة ، كما أنه تم اختيار تلك النماذج التى تمثل أهمية خاصة فى تاريخ مسرح " هبيماه" بصفة خاصة والمسرح العبرى بصفة عامة .

وقد أجملنا أهم النتائج التى توصلنا إليها فى الخاتمة إلى جانب النتائج الأخرى التى وردت فى ثنايا البحث .

هذا وقد واجهت البحث مشكلتان :

المشكلة الأولى تتعلق بالمصادر ، إذ أن المكتبة العربية تكاد تخلو من أى مواد تتعلق بموضوع البحث بصفة خاصة وبالمسرح العبرى بصفة عامة ، هذا إلى جانب صعوبة الحصول على النصوص المسرحية التى قمنا بعرضها فى ثنايا البحث وقد اضطررنا أحيانا إلى الاعتماد على النصوص المسرحية التى استعملها الممثلون أثناء العرض وهى نصوص غير واضحة وغير صادرة عن دار نشر معتمدة .

أما المشكلة الاخرى ، فهى تتعلق بقضية استخدام المصطلحات سواء الدرامية أو تلك التى تتعلق بالفكر الصهيونى ، وسوف نعالج هذه المشكلة فى الفصل التمهيدى .

ولا يسعنى فى هذا المقام إلّا أن أتوجه بوافر شكرى وعرفانى إلى أستاذتى الأستاذة الدكتورة / نازك ابراهيم عبدالفتاح التى أشرفت على هذه الرسالة وشملتها برعايتها العلمية وبذلت جهداً مشكوراً فى تصويب أجزائها وأمدتنى بما تملكه من مراجع ، وأتوجه بشكر خاص لها عما قدمته من عون فى الدراسة اللغوية لنماذج المسرحيات الواردة فى هذه الدراسة .

كما أتوجه بوافر شكرى وعرفانى إلى أستاذى الأستاذ الدكتور عبدالقادر القط الذى أفدت من توجيهاته العلمية السديدة فيما يخص النقد الأدبى خلال المعالجة الأدبية لنصوص المسرحيات موضع الدراسة .

ولا يفوتنى أن أتقدم بوافر شكرى وعرفانى لأستاذى الأستاذ الدكتور ابراهيم البحراوى الذى يرجع اليه الفضل فى اختيار موضوع البحث وشمله برعايته فى فترات تكونه الأولى .

كما أتقدم بشكرى إلى كل من عاونني من الزملاء والأساتذة داخل القسم وخارجه .

* * * * *

## تمهيـــــــد

أيقن " اليعزر بن يهودا " الذى لعب دوراً كبيراً فى إحياء اللغة العبرية أن للمسرح دوراً كبيراً فى إحياء اللغة العبرية ونشرها بين الجماعات اليهودية فى فلسطين ، ولذلك شجّع أول مسرحية تُعرض باللغة العبرية فى فلسطين سنة ١٨٩٠ وهى مسرحية " زرو بابل " (١) ( זרובבל ) تأليف " موشيه ليف ليلينبلوم " ( ١٨٤٣ ـ ١٩١٠ ) ، كما شجع المحاولة الثانية لتقديم مسرحية باللغة العبرية سنة ١٨٩١ عندما قدم تلاميذ المدرسة الإعدادية فى مستوطنة " ريشون ليتسيون " (ראשון לציון) : وهى مسرحية " اللغة العبرية " ( השפה העברית ) تأليف الشاعر " يهودا ليف جورد ون " ، وهى مسرحية رمزية عن اللغة العبرية (٢) . وقدم تلاميذ المدرسة نفسها مسرحية " هحشمونائيم " ( החשמונאים ) تأليف " اليعزر بن يهودا " . لم تكن تلك العروض تعبر عن وجود مسرح حقيقى ، ولكن ترجع أهميتها إلى أنها كانت جزءاً هاماً من الجهود التى كان يقوم بها " اليعزر ابن يهودا " حتى تسود اللغة العبرية الاستيطان اليهودى فى فلسطين فى ذلك الوقت (٣) .

الجهود الأولى لإنشاء مسرح عبرى فى فلسطين :

تأسست فى يافا عام ١٩٠٤ جماعة " أحباء الفن الدرامى " ( חובבי

---

(١) عرضها تلاميذ مدرسة " ليميل " ( לְמֶל ) فى القدس ، حضر العرض كبار الشخصيات فى القدس من يهود وأتراك ، وقدم تلاميذ المدرسة الإعدادية فى مستوطنة " ذكرى يعقوب " (זכרון יעקב) المسرحية نفسها سنة ١٨٩٣ .
لمزيد من المعلومات انظر :
- האינציקלופדיה העברית, התיאטרון הישראלי, כרך לב, עמ' 480.

(٢) קוחנסקי, מנדל, "התיאטרון העברי", עמ' 10,9 .

(٣) קוחנסקי, מנדל, المرجع نفسه ، صفحة ١١ .

האמנות הדראמתית ) ثم أُطلق عليها بعد فترة قصيرة اسم " أحباء المسرح العبرى " ( חובבי הבמה העברית ) (١) . كان الهدف الأساسى لتلك الجماعة هو المساهمة فى نشر اللغة العبرية عن طريق تقديم فن مسرحى بها ، ولكنها واجهت عدة صعوبات هى (٢) :

١ ـ كان عدد الذين يعرفون اللغة العبرية قليلا .

٢ ـ لم تكن هناك مسرحيات مكتوبة باللغة العبرية،ونقص الإمكانيات المالية لتمويل ترجمة أعمال عالمية (٣) .

٣ ـ معارضة عدد من المتشددين تقديم عروض مسرحية باللغة العبرية (٤) .

فى البداية نشب صراع بين مؤيدى لغة " اليديش " والمؤيدين لاستخدام " اللغة العبرية " ، وكانت الغلبة فى النهاية لمؤيدى اللغة العبرية ، ولمنع حدوث صدام بين أصحاب الاتجاهين ، أُدْخِل على وثيقة

---

(١) أسس تلك الجماعة " حاييم هرارى " مدرس اللغة العبرية وعمل بعد ذلك فى مجال النقد المسرحى ، وكان معظم أعضاء الجماعة من المدرسين الذين عملوا فى تدريس اللغة العبرية فى مدرسة البنات فى " يافا " كما كانت تحظى بتأييد جمعية " أحباء صهيون " (חובבי ציון ) فى " أودیسا " .
(לוי, עמנואל, "התיאטרון הלאומי-הבימה", עמ' 59 ) .

(٢) לוי, עמנואל, المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) من بين جهود إحياء اللغة العبرية الإتجاه إلى ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الجيدة إلى اللغة العبرية للمساعدة على نموها وزيادة ألفاظها وتنوع أساليبها .
(جودى ، د / فاروق محمد ، " الصهيونية وإحياء اللغة فى العصر الحديث ، صفحة ٦٥ ) .

(٤) عندما عرضت الجماعة بعض عروضها المسرحية فى القدس ( مركز المتشددين المتدينين فى ذلك الوقت ) وضع هؤلاء المتشددون

تأسيس الجماعة بند يقول : "إن الهدف من تأسيس الجماعة هو تطوير الفن الدرامي العبري وتمهيد الطريق أمام قيام مسرح عبري" (١).

وحظيت جماعة "أحباء المسرح العبري" بتأييد "اليعزر بن يهودا" الذي كان يحرر آنذاك مجلة "هشفقاه" (השקפה) : إذ كان ينظر إليها على أنها عنصر أساسي من عناصر إحياء اللغة، كما أنه كان يؤمن بدور المسرح في تعليم الجمهور اللغة العبرية واستخدامها بجانب دور المدارس (٢). وقد عرضت جماعة "أحباء المسرح العبري" مسرحية "اليهود" (٣) للأديب الروسي "تشيركوف"، كما عرضت أعمال لكل من "شالوم عليخم"، "شالوم ايش"، "ديفيد بينسكي" و "هيرشباين" وغيرهم (٤). وعملت تلك الجماعة في فلسطين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، ثم تم حلها وتفرق أعضاؤها، فمنهم من بقي في فلسطين ومنهم من سافر إلى أوديسا مثل "مناحم جنسين" الذي أصبح من كبار ممثلي مسرح "هبيماه" بعد ذلك.

وحاول عدد من الممثلين الذين وصلوا إلى فلسطين في شتاء عام ١٩١٩ تكوين أول مسرح محترف في فلسطين وانشأوا فرقة "بركوخفا" (קבוצת בר-כוכבה) ولم تنجح تلك المحاولة (٥).

---

= إعلاناً وسط المدينة طلبوا فيه مخافة الرب لمنع مشاهدة هذه العروض. (קוחנסקי, מנדל, "התיאטרון העברי", עמ' 14).

(١) קוחנסקי, מנדל, المرجع نفسه، صفحة ١١.

(٢) גנסין, מנחם, " דרכי עם התיאטרון העברי ", עמ' 18.

(٣) تعالج هذه المسرحية أوضاع الجماعات اليهودية في روسيا، وقد حققت نجاحاً كبيراً عند عرضها.
(קוחנסקי, מנדל, المرجع نفسه، صفحة ١٣، ١٤.

(٤) לוי, עמנואל, " התיאטרון הלאומי-הבימה " , עמ' 60.

(٥) קוחנסקי, מנדל, المرجع نفسه، صفحة ٤٨.

فى ذلك الوقت وصل إلى فلسطين المخرج " ديڤيد دڤيدوف" (١) الذى أنشأ أول مسرح عبرى فى فلسطين تحت اسم " المسرح العبرى " ( תיאטרון עברי בארץ ישראל ) ، وقدم أول عرض له فى ١٠ نوفمبر ١٩٢٠ وقد شمل العرض ثلاثة فصول ، بينما كان العرض الثانى لتلك الفرقة عبارة عن فصلين بينهما قراءة بعض المقطوعات الأدبية (٢) ، وتم حل فرقة " المسرح العبرى" بعد عام من تأسيسها بسبب المشكلات المالية التى واجهتها ، وبالرغم من حلها ، إلّا أن مجموعة الممثلين الذين كانوا يعملون فيها كان لهم دور كبير فى تطوير المسرح العبرى فى فلسطين وعلى رأسهم " مريم برنشتاين كوهين " (٣) .

بعد حل مسرح " ديڤيد دڤيدوف" كونت " مريم برنشتاين كوهين " مع مجموعة من الممثلين مسرحاً جديداً تحت اسم " المسرح الدرامى " ( התיאטרון הדראמתי ) الذى ضم بين صفوفه عدداً من الممثلين المحترفين وضم لأول مرة فنانين متخصصين فى الديكورات والملابس وشئون المسرح

---

(١) " ديڤيد دڤيدوف" : ولد فى روسيا ثم انتقل إلى المانيا ، درس الموسيقى وفن التمثيل والإخراج ، ثم عمل فى إحدى الفرق اليديشيه ، وصل إلى فلسطين سنة ١٩٢٠ ، وعمل على إنشاء أول مسرح عبرى فى فلسطين . ( קוחנסקי,מנדל," התיאטרון העברי ",עמ' 49,48 ).

(٢) קוחנסקי,מנדל, المرجع نفسه ، صفحة ٥٠ .

(٣) " مريم برنشتاين كوهين " : ابنة أحد الزعماء الصهاينة ، تعلمت فى جمناسيا هرتسليا " فى تل أبيب ، ثم سافرت إلى روسيا ودرست الطب فى جامعة " حركوف " وهناك درست الدراما ، ثم انتقلت إلى موسكو حيث انضمت إلى فرقة " هبيماه" . هاجرت إلى فلسطين فى مايو ١٩٢١ ، وتعد أول ممثلة عبرية محترفة ، وقد علمها كل من " بياليك" و" زئيف جابوتنسكى" النطق السليم للغة العبرية .

- ראיון עם,"מרים ברנשטיין כהן",במה,רבעון לדראמה,מס' 110,109,עמ' 59-56 .

- האינציקלופדיה העברית,התיאטרון הישראלי,כרך' לב',עמ' 481.